Policy of Intimidation in the Umayyad Era (41-132 AH / 661-749 CE) (Iraq as a Case Study)

Dr.Qaisar Saadi Yasser
Directorate General of Education in Nineveh
E-mail: Qaysarsaadi403@gmail.com

Abstract:

The Umayyad state faced numerous political and religious opposition movements, leading to several internal uprisings that occupied the Umayyad caliphs for a significant portion of their reigns. Despite the success of some Umayyad caliphs in suppressing these movements, they ultimately drained the military and economic strength of the state. In order to eliminate these movements and curb anti-Umayyad elements, some Umayyad caliphs and governors resorted to a series of arbitrary measures and policies against their opponents. One of these policies was the policy of intimidation, which was adopted by some Umayyad caliphs and governors during the Umayyad state's rule. These topics have not been thoroughly explored in previous research, except for some brief mentions and insufficient coverage of the subject matter. Therefore, this study aims to shed light on the policy of intimidation that prevailed during the rule of the Umayyads in Iraq, and its application for various reasons, including political, economic, and social factors.

Intimidation carries various meanings, indicating distress, sorrow, and anxiety experienced by individuals due to the expected adversity. The policy of intimidation was used as a means of punishment against groups opposing the rule, not limited to individuals within these groups but extending to women, tribal leaders, and even children, aiming to assert authority, dominance, and prevent any attempts at overthrowing the government.

Key words: Intimidation, Arbitrary Methods, Umayyad Rule.

سياسة التخويف في العصر الأموي(٤١-١٣٢ هـ /٦٦١ – ٧٤٩ م)
(العراق انموذجاً)

م.د. قيصر سعدي ياسر
المديرية العامة لتربية نينوى
E-mail: Qaysarsaadi403@gmail.com

الملّخص:

واجهت الدولةُ الأموية العديدَ من حركات المعارضةِ السياسية والدينية، والتي أدت إلى اندلاعِ العديد من الثورات الداخلية، والتي شغلت الخلفاء الأمويونَ فترة طويلة من سنوات حكمهم، وعلى الرغم من نجاح خلفاء بني أمية في وأد هذه الحركات والقضاء عليها إلا أنها استنزفت قوة الدولة العسكرية والاقتصادية.

ومن أجلِ القضاءِ على هذه الحركات ووضع حدٍّ للعناصر المناوئة للحكم الأموي فقد استعملَ بعضُ الخلفاءِ الأمويين جملةً من الإجراءات والسياسات التعسفية ضد مناوئيهم. ومنها سياسةُ التخويفِ التي اعتمدها بعضُ الخلفاءِ والولاة في عصر الدولة الأموية، وتعدُّ هذه المواضيع من الموضوعاتِ المهمة التي لم يتطرقْ إليها سابقاً إلا في بعضِ الإشارات والسطور التي لا تستوفي الفكرةَ ولا تملي الفجوةَ المعرفية بالموضوع، لذلك سوف تسلطُ الدراسةُ الحالية الضوءَ على سياسة التخويف التي سادت في فترةِ حكم بني أمية في العراق والتي طُبِقت لأسباب عديدة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وللتخويف معانٍ عديدة فهو يدلُّ على كرب وحزن وقلق يصيبُ الفردَ بسبب السوءِ الذي يتوقع حدوثَهُ، واُستعمِلتْ سياسةُ التخويف كوسيلة عقاب بحق المجموعات المعارضة للحكم ، ولم تقتصر على أفراد تلك المجموعات بل شملت كل من يحمل نسبهم من نساء ورؤساء القبائل وحتى الأطفال بهدف إظهار السلطة والهيمنة ولمنع أي محاولة انقلاب ضد الحكم.

الكلمات المفتاحية: التخويف، الأساليب التعسفية، الحكم الأموي.

المقدمة :

انتهجت خلافة بني أمية في عهدها عدة ظواهر تعسفية وقمعية اخترنا منها سياسة التخويف التي تم تطبيقها لسبب قد يكون اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي في الدراسة الحالية تحت العنوان(**سياسة التخويف في العصر الأموي(٤١-١٣٢هـ / ٦٦١ – ٧٤٩ م)(العراق انموذجاً))**، وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الكشف عن أحوال السكان من جانب، ومعرفة الأساليب التعسفية والقمعية التي اعتمدها بعض الولاة وأصحاب المناصب السياسية العليا لتخويف الخصم واضعاف قوته، ولمنع قمع أي حركة معارضة للحكم، واذلال السكان وتخويفهم لفرض السيطرة من جانب اخر، ويتحدد موضوع الدراسة جغرافياً على العراق، وزمنيا للفترة (٤١ – ١٣٢هـ/ ٦٦١– ٧٤٩م).

تُقسم الدراسة إلى أجزاء عدة أولها يشرحُ الأسبابَ الاقتصادية المؤدية إلى تطبيق سياسة التخويف بوصفها إحدى العوامل المهمة، والتي تؤثر على حياة العناصر الحاكمة والأفراد كلّها، ويوضح أيضا أساليب الجبايات و مصادرات الأموال والممتلكات وفرض المكوس الذي يعد من الكبائر في الإسلام، ويتخللُ هذا الجزءُ الأسبابَ السياسية المؤدية إلى تطبيق هذه السياسة التي كان هدفها إزاحةَ كل فرد أو مجموعة تقفُ موقفَ المعارضةِ ضد الحكم بإضعاف قواهم عبر تتبع وإيذاء عوائلهم وعشائرهم، أما الجزء الثاني من الدراسة فيشرحُ الأسبابَ الاجتماعية التي تمثلت بالزواج بالإكراه بهدف تقوية سلطتهم، أو الطلاق بالإكراه بهدف إهانة وخضوع خصمهم، أما الجزء الأخير من الدراسة فتمثلَ بالخاتمة التي تسلطُ الضوءَ على أبرز ما تم استنتاجه.

المبحث الأول: مفهوم الخوف.

أولاً: المعنى اللغوي للخوف

جاءت المفردات التي تدل على التخويفِ في معجم اللغة العربية من التصريف خاف، يخافُ، خوف، وخوفا، وهو عكس الأمن ، والنعت" المشتق" له خائف[١]. وجمع ابن فارس بين الخوفِ والذعرِ والفزعِ في كتابه "معجم مقاييس اللغة"[٢].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للخوف.

يتشابه المعنى الاصطلاحي كثيراً مع المعنى اللغوي، وعرّفهُ الاصفهاني على أنه "التوقع بشيء غير مرغوب ومكروه عن أمر مشكوك فيه، أو معلومة، ويدل على معكوس الأمن، ويستعملُ لأمرٍ دنيوي وأمر آخروي"[٣].

ويعرّفهُ الجرجاني على أنه "توقع مجيء شيء مكروه ، أو فقدان شيء محبوب"[٤].

ويعرفه المناوي على أنه كرب وحزن وقلق يصيبُ الفردَ بسبب السوء الذي يتوقعُ حدوثه[٥].

واستناداً إلى المفردات والتعاريف التي وردت، يمكن تعريف الخوف على أنه إحساس بالضيقِ والعجزِ الذي يصيبُ الفردَ بسبب وقوع أمر غير محبب في اللحظة نفسها، أو توقع حدوثه في المستقبل.

ثالثاً: الخوف كما ورد في القرآن الكريم.

جاءت مواضعُ الخوف في القرآن الكريم في ١٢٤ موضعاً، إذ جاءت في٨٧ موضع بصيغة فَعلَ، ونستشهد منها قوله تعالى في محكم كتابه (**إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**)[٦]، وجاءت في ٣٧ موضعاً بصيغة اسم ونستشهد منها قوله تعالى في محكم كتابه (**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**)[٧].

وللخوف سبعةُ دلالاتٍ ومعانٍ في القران الكريم (الخوف من العدو، والخوف من القتال والحرب، والخوف من الهزيمة والقتل، والخوف كمعنى للدراية، والخوف كمعنى للظن، والخوف كمعنى للنقص ، والخوف بمعناه نفسه)[٨].

المبحث الثاني: الخوف ذي الأسباب الإقتصادية والسياسية.

يعدُّ الجانب الإقتصادي من الجوانب المهمة في العديد من الأحداث التأريخية، لأنهُ يملكُ منزلةً مؤثرةً على حياة عناصر الحكم والأفراد كلهم، إذ يشملُ وارداتِ الدولةِ ومصروفاتِها، وتم تأسيسُ بيتِ المالِ لتنظيمِ عملياتِ الصرف، واعتمدت دولةُ بني أمية الجانب الاقتصادي كشكل من أشكال العقوبات للأفرادِ والمجموعاتِ المعارضةِ لحكمها في أساليبَ وطرائق عديدة، وأدناه أبرز هذه الأساليب:

أولاً: مصادرة الأموال والممتلكات

تعرف المصادرة على أنها أخذ ولي الأمر لملكية أموال معينة من صاحبها بالإكراه، و إضافتها إلى ملكية الدولة من دون أي تعويض[٩]، وهي كلمةٌ استعملت للمطالبة، فعند القول صادر بمقدار من المال أي طالبه به[١٠]، واستخدمت هذه السياسة من قبل أصحابِ النفوذ والسلطةِ لجمع المال الذي حظي به عددٌ من الأفراد العاملين في الدولة، ولم يكن المالُ المحصلُ من عمليات المصادرة وارداً مالياً كبيراً بالنسبة للدولة، لقلته بالمقارنة مع وارد الدولة الوفير بل طُبِقَ لأهدافٍ سياسية[١١]، ولهذا السبب تمَّ تأسيسُ دارِ الإستخراج ((هي دارُ العذابِ التي كان العمالُ يعذبون فيها، وصاحب الاستخراج هو الموكل باستصفاء الأموال ممن اتهم باختلاس مال الدولة من الوزراء والكُتَّابِ والولاة وجباية الخراج، وكان يستعملُ كل ما لديه من وسائل التعذيب والإرهاق ليستخرجَ هذه الأموال))[١٢]، وأرسل الإمام علي(عليه السلام) مكتوباً إلى زياد بن أبيه مطالباً إياه بالأموال التي تأخر في إرسالها[١٣]، وبعد اغتيال الإمام علي(عليه السلام) واستشهاده وتنازل الإمام الحسن عن الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان، استلمَ معاوية بن أبي سفيان الحكمَ، ووجه الأخير أنظارَه على زياد بن أبيه ليحاسبه على المال الذي بحوزته، وأرسل إليه أكثر من

رسول لكن لم يتمكن أحد منهم بقتله أو المجيء به، وطلب المغيرة بن شعبه الثقفي من الخليفة بتكليفه بالأمر، واستطاع المغيرةُ إقناعَ زياد بن أبيه بالتوجه معه إلى بلاد الشام بعد أن كان خائفاً من عقاب معاوية، فأعطاه الحمايةَ وطمأنه على حياته بشرط أن يخبر الخليفةَ بالتفاصيل المتعلقة بالأموال كافة التي بحوزته[١٤]، فعادَ إلى الخليفة عام ٤٢هـ في الشام، وأخبره عن الأموال كما طلب، فسامحه بشرط أن يدفعَ مليون درهم[١٥]، وقيل٢ مليون درهم[١٦].

وقد استعملَ معاوية بن أبي سفيان موضوعَ الأموالِ حجةً من أجل إرغام زياد بن أبيه على مبايعتهِ، ولأن الأخيرَ كان يتحصنُ بقلاع بلاد خراسان، مالكاً الأموال، متربصاً ومدبراً الحِيَل، الأمر الذي أقلق معاوية، عندما دار حوار بينه وبين الثقفي ففضفض له عن تخوفه من زياد قائلاً: "بئس الوطء العجز، داهية العرب يملك المالَ ويتحصنُ بالقلاع، ... ما يقلقني مبايعته لرجلٍ من أهل هذا البيت"[١٧].

واستمرَّ قلقُ معاوية من زياد بن أبيه ، فلجأ إلى الحيلة، وأفصح عمَّا قاله أبأه في زياد وأنهم أشقّاء، فأرسل إلى الأخير ليخبره بأنه سوف يعترفُ بنسبه إلى أبيه، وإن اسمهُ سوف يصبح زياد بن ابي سفيان ، فوافق زياد ، وكان ذلك عام ٤٤هـ [١٨] ، وفي عام ٥٠هـ عيّنهُ والياً على الكوفة والبصرة معاً[١٩].

لم يقف معاويه عند الواردات، فأخذ كل الضياع التي كانت للملوك سابقاً ونسبها لنفسه ولاتباعه ولأهل بيته، وغطت الأراضي والضياع التي استولى عليها من شمال إلى جنوب بلاد الشام، وضمَّ أيضاً الأراضي العراقية و أراضي المدينة المنورة، واستعملت هذه الممتلكات والأموال لتثبيت أعمدة حكمه وطرد المعارضين[٢٠].

وقد نقل معاوية بن أبي سفيان بيت المال من العراق إلى الشام، وكان سخيّاً في العطاء عند أهل الشام بهدف كسب ولائهم وحبهم له، وبالوقت نفسه أصبح شديدَ الزهدِ على أهل العراق بهدف تخويفهم وإذلالهم، ونسبَ لنفسة كل ما يوجد على أرض حكمه حين قال في أحد مجالسه وعنده صعصعة بن صوحان[٢١] وعدد من الوجهاء: "أليست الأرض أرض الله ، وأنا خليفةُ الله، وما أخذ من أموال الله فهي لي، وما أترك منها كانت جائزة لي"[٢٢].

وبعد انتهاء الثورة التي قادها عبد الرحمن بن محمد الكندي[٢٣](الملقب بالأشعث) ضد الحكم الأموي، والتي كانت حصيلتُها انتصارَ الجيشِ الأموي بقيادة يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[٢٤]، وأرسل قائدُ الجيشِ الأموي جميع الأسرى إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، والذي كان والياً على العراق، وكان من بين الأسرى رجلٌ يدعى فيروز بن حصين (يُكنى بأبو عثمان وهو معروف بأمواله وأملاكه الكثيرة)[٢٥]، فأمر والي العراق بمصادرة أملاكه وأمواله جميع، فطبَّقَ عليه أبشعَ أساليبِ التعذيب، إذ قامَ بجلده بالقصبِ الصُلبِ المشقق، و أراق الخلّ على جراحه ليجبره على استخراج الأموال، وعلى الرغم من ذلك التخويف والعذاب أبى بن حصين استخراج الأموال[٢٦].

ولشدة التعذيب الذي ذاقه، ولإشرافه على الهلاك، طلب بن حصين من الرجل الذي تم توكيله بالتعذيب أن يخرجه أمام الملأ والناس، ليعلموا بأنه لم يمت، وليطالبهم بجمع الأموال التابعة له كلها والتي في ذمتهم، ليقوم بتسليمها للوالي، ولما سمع الوالي، وافقَ على الفور، فلما خرج بن حصين، أخبر الناسَ بأنه يسامحهم بأمواله التي في ذمتهم، وأنه يهديهم تلك الأموال، وطلب منهم ألا يعطوا تلك الأموال لأحد قائلاً: "من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا فيروز الحصين، أن لي عند أقواماً مالاً، فمن كان لي عنده شيء فهو له، وهو في حل فلا يؤدين أحد منه درهماً ليبلغ الشاهد الغائب، فأمر الحجاج بقتله"(٢٧).

والسبب وراء رفض بن حصين استخراجَ الأموال هو تيقن الأخير بأنه سوف يهلك على يد الوالي وفضل عدم جمع أمواله ودمه عند الوالي، وما يثبت ذلك هو طلبه من قائد الجيش الأموي عندما كان اسيراً عنده ألا يبعثَ به مع الأسرى للوالي تخوفاً من مصادرة أمواله(٢٨).

وعندما تم عزل قائد الجيش الأموي يزيد بن المهلب بن ابي صفرة عن خراسان عام ٨٥هـ من قبل والي العراق الحجاج، تمَّ تعيين أخيه المفضل بن المهلب بن أبي صفرة(٢٩) تفادياً من وقوع أي فتنة، وأمر الوالي بمصادرة أموال يزيد، وكانت هذه السياسية المعتمدة من قبل الولاة وأصحاب المناصب السياسية العُليا في فترة الحكم الأموي، تخوفاً من اتساع نفوذ القادة وسيطرتهم على الحكم، وبعد أن تم القبضُ على يزيد على يد الوالي الحجاج، زجّهُ في السجن، و أمر بعزل أخيه الذي لم يلبث في منصبه سوى سبعة أشهر، وتم تطبيق أشد أنواع التعذيب على يزيد، وعندما سمعت أخته هند(والتي كانت زوجة الوالي الحجاج آنذاك) صوته وهو يعذب، صاحت طالبه العفو والشفاعة لاخوها من الوالي، فطلقها، وطالب أخوها بـ٦ مليون درهم، فسدد نصفها، ثم استطاع الهرب مع أخوته من سجن الوالي محتميا عند سليمان بن عبدالملك(٣٠).

ثانياً: جباية الأموال:-

وتعني أخذ الدولة للأموال من السكان وجمعها، واستعملَ زياد بن أبي سفيان سياسة تخويف سكان العراق بجباية أموالهم، فعندما قدم على الخليفة معاوية بن أبي سفيان بالأموال الكثيرة تعجبَ الأخير من الأمر، فتفاخر زياد واصفاً الأموال على أنها حصيلة جهوده المستمرة في جمع الجبايات في العراق، فقد دوخ العراق، بجمعه الجبايات براً وبحراً، ومن الطيب والخبيث، قائلا للخليفة: "حملت إليك لبَّ العراق وقُشوره"(٣١).

أما والي العراق الحجاج فقد استعملَ سياسةَ التخويفِ والهيمنةِ والسيطرةِ بجمع الجبايات التي أرهقت السكانَ ودهورت أحوالَهم المعاشية، ولاسيما أهل القرى المعروفين بأهل الذمة (السكان غير المسلمين الساكنين في البلاد المسلمة)، الأمر الذي جعلهم يغادرون قراهم مهاجرين ألى المدينة، والتحقوا مع الجيش،

فسجلوا في سجلات العطاء، كونها مصدراً مهماً للمال، الأمرُ الذي أثر على الواردات والمحاصيلِ بصورة سلبية، فاغتاض الوالي من ذلك، فخرج عن سياسة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وصحابته، فأمر بفرض الجزية والخراج على كل مسلم اعتنق الإسلام حديثاً، وأرغمهم على الرجوع إلى قرى سكناهم، وكان يخاطبهم قائلاً: "انتم علوج، (أي الرجال الأقوياء الضخام من الكفار)، وعجم، وأراضيكم أولى بكم"[٣٢].

وقد تميز عهدُ الخلافة الأموية بفتوحاته العديدة في المشرق العربي، وكان الولاة والقادة الفاتحين يعاملون السكان المحليين بقسوة لاسيما مع الفئة المعروفة بأهل الذمة إذ تم فرض الجزية عليهم حتى بعد إسلامهم[٣٣]، الأمر الذي خلق إحساساً لدى الفئة التي دخلت الإسلام حديثاً بالظلم والتعسف، ولهذا السبب أرسل سكان خراسان وفد يترأسه صالح بن طريف[٣٤] لمقابلة الخليفة عمر بن عبد العزيز، فعرضوا شكواهم ضد الولاة والقادة الذين تجاوزوا على مبادئ الدين الإسلامي وقيامهم بجمع الجزية من المقاتلين البالغ عددهم ألف رجل، فضلاً عن أنهم كانوا يقاتلون من دون أي مقابل مادي، فأمر الخليفة على الفور بمنع جمع الجزية من أي شخص اعتنق الإسلام حديثاً، و أمر أيضا بصرف الأرزاق والأعطية لهم[٣٥].

وعلى الرغم من أن أموال الجزية في ذلك الحين والتي فرضت على من دخل الإسلام حديثاً، كانت تمثل مورداً مهماً لبيت المال[٣٦]، إلا أن الخليفة كان حريصاً على مبدأ المساواة بين المسلمين، ووضع حداً لظلم الولاة، وقد كانت السياسة التي اتبعها الخليفة عمر إصلاحية وإثبات ذلك أنه أعاد لكل صاحب حق حقه منذ بداية حكمه وابتداءً من أهل بيته، وحرص على سيادة العدل وتطبيقها على مراحل.

المبحث الثالث: الخوف ذي الأسباب الاجتماعية:

شَمِلت سياسةُ التخويف العديدَ من القبائل والآلاف من الأفراد الذين اتخذوا البادية أو القرية أو المدينة مسكناً لهم، ولم تكن هذه السياسة مقتصرة فقط على المجموعات الثائرة ضد الحكم الأموي، لأن تلك المجموعات عاشت مع السكان المحليين واندمجت معهم، ولأن الجيش الأموي طبَّقَ سياسةَ التخويفِ والعنفِ ضد المجموعات الثائرة في الوقت الذي كان من الصعب التمييز أو التفريق بينهم وبين السكان المحليين، وعلاوة على ذلك مارست السلطات العليا هذا التخويفَ بهدف إضعاف قوة المجموعات الثائرة والقضاء على أي ثورة محتملة، ويبدو أن معاوية بن أبي سفيان هو من أسس سياسةَ التخويف منذ عهد الإمام علي(عليه السلام)، ويتضحُ هذا من الغارات التي شنَّها صاحبُ بعلبك سفيان الأزدي على الأراضي العراقية[٣٧]، والغارات استخدمت لتخويف السكان ولنشر فكرة ضعف قوى السلطة الحاكمة للإمام علي (عليه السلام) وعدم قدرته على حماية رعيته، من أجل تحريض السكان على حكمه، والتآمر عليه والتخلص منه، ظناً منهم أنهم سوف يعيشوا بأمان وسلام، وبذلك يخلوا الجو لمعاوية ليحقق أهدافه وغاياته[٣٨].

وتم تطبيق سياسة التخويف ذي الأسباب الاجتماعية في عهد بني أمية لأهداف عدة نذكرها كالآتي:

أولاً: التخويف ذي الأسباب الاجتماعية للتخلص من جماعات الثورة والمعارضة.

طبق معاوية بن أبي سفيان هذه السياسة عند استلامه الحكم على على العديد من البلدان التي اكتضت بالمجتمع الإسلامي، ولاسيما على العراق، فقد أمر بتخويف وترويع أي عائلة متمسكة بالولاء للإمام علي (عليه السلام)[٣٩]، وهو إجراء اتبعه ليوجه ضربة شديدة لمجموعات كبيرة من المعارضين الشيعة في العراق، ولاسيما في مدينة الكوفة، لمنع قيامهم بأي إرباك للحكم، فأرسل إليهم زياد بن أبي سفيان عام ٥٠هـ، ليتتبع الأفراد الشيعية ، وكان يعرفهم حق المعرفة، كونه واحداً منهم في عهد الإمام علي(عليه السلام)، فقتل العديد منهم، وخوف وعذب من تبقى منهم، إذ طبق أبشع صور التعذيب والتخويف بتقطيع الأرجل والأيدي، و فقيء العيون، والصلب على جذوع النخيل، واستمر بملاحقتهم حتى خرجوا من العراق[٤٠]، وهذه هي السياسة المخيفة التي اعتمدها زياد ضد الأفراد الشيعية المناصرين للإمام علي(علية السلام) بعد أن أعطاه الخليفة نسبه ليكون اسمه(زياد بن أبي سفيان) على الرغم من تنبيه وتحذير الإمام علي له من السياسة التي يعتمدها معاوية إذ وصف الأخير بالشيطان الذي يأتي على المرء من يمينه وشماله ومن أمامه ومن خلفه[٤١].

وعلى ما يبدو أن زياد لم يأخذ بتحذير الإمام علي(عليه السلام) و أخذ موقفاً مغايراً ومتشدداً ضد الأفراد الشيعية في الكوفة، فاستعملَ سياسة التخويف والتعذيب لكبت ثورات المعارضين للحكم الأموي، فمارس هذه السياسة على حُجر بن عدي الكندي[٤٢] وعشيرته، ووجه نظره على رئيس عشيرة حُجر، محاولاً إخافته بالتهديد بتجريد بستانه من النخيل، وتدمير منزله، وقطع أطرافه، أو يسلم له حُجر خلال مدة لا تتجاوز الثلاثة أيام[٤٣].

وطبقت هذه السياسة أيضا على قبيلة طيّ حين التحق البعض من أفرادها إلى حركة المعارضة بقيادة حُجر، فمارسَ زيادُ سياسةَ التخويف على رئيس قبيلة طي ليقوم بتسليمه أفراد القبيلة المعارضين، وعندما امتنع عن ذلك، نفاه إلى جبل من جبال الحجاز[٤٤].

ولم تسلم النساء من عقوبات السلطات العليا بسبب الموقف السياسي لأزواجهن وأبنائهن وأزواج بناتهن، فقد أمر معاوية بنفي وسجن آمنة بنت الشريد[٤٥] زوجة الصحابي عمرو بن حمق[٤٦] في سجن الشام، لالتحاق زوجها عمرو في صفوف حركة المعارضة بقيادة حُجر، وبعد أن قتل زوجها، أخذ برأسه ورماه في حجرها وهي في سجن الشام ، فاصيبت بالخوف والهلع من قساوة المنظر[٤٧].

وفي عهد الخليفة يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ) طبقت هذه السياسة بأبشع صورها بهدف كبت ثورة عاشوراء للإمام الحسين عليه السلام عام(٦١هـ) ، فقد قتل الرضيع عبد الله بن الحسين بسهم وهو في حجر والده الأمام الحسين(عليه السلام)، وهو طفل لايملك ذنباً غير أنه يحمل نسب الرسول الشريف، وقامت السلطات الحاكمة بسبي النساء والأطفال المنتسبين للإمام، فنقلوهم أسرى من كربلاء إلى الكوفة ثم

إلى الشام، وحاولت السلطات اغتيال الإمام علي بن الحسين، لأنه أخر رجل بقي على قيد الحياة من نسل الإمام الحسين، ولا ننسى العمل الشنيع الذي قام به يزيد عندما تمكن من قتل الإمام الحسين إذ وضع رأس الإمام في طست من ذهب وأخذ بالعصا يضرب بها على شفتيه في المجلس الذي أعده للعامة في دمشق وأمام ناظري أخته السيدة زينب وهي مُكتّفة بالحبال مع الإمام علي بن الحسين بحبل واحد بدافع التخويف وإظهار الجبروت والهيمنة أمام الناس، وعلى الرغم من قساوة الأمر إلا أن السيدة زينب" عليها السلام" خاطبت يزيد بخطبة استعملت بها أسلوب المخاطبة باسمه الصريح بدون مخاطبته بالخليفة أو يا أمير المؤمنين أو غيرها من المفردات التي تدل على الاحترام، فتعجب يزيد من خطبتها والتزم السكوت أمام ذلك الموقف بالرغم من قدرته وإمكاناته[٤٨].

إن سبي وقتل نساء وأطفال الإمام الحسين(عليه السلام)، وهو حفيد رسول الله(صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هو بيان موجه للعالم الإسلامي أجمع في ذلك الوقت بأن الحكم الأموي لا يعطي اعتباراً للمركز الاجتماعي والديني لكل من يعارضه، وإن سياسة حمل الرأس حدثت للمرة الأولى في عهد بني أمية، بدأ بها معاوية ثم يزيد من بعده، وهي سياسة اعتمدوها للتخويف، ولإظهار السلطة والهيمنة، ولمنع أي محاولة انقلاب ضد الحكم.

ويمكن الإشارة إلى ما قامَ به جيش بني أمية الذي قاده مسلم بن عقبة المري[٤٩] بسكان المدينة في وقعة الحرة عام٦٣هـ، حين رفض سكان المدينة المنورة مبايعة يزيد لما شهدوا عليه من سوء تعامل مع سكان العراق ومع آل بيت النبوة بعد ثورة عاشوراء، فقام المري(بأمر من يزيد) باستباحة السبي وانتهك حرمة أهل المدينة لمدة ثلاثة أيام، فلم يسلم من التعذيب أو التخويف الشيخ أو الطفل او المرأة، وذلك من أجل إجبارهم على البيعة، وأعدهم يزيد عبيد عنده يمكنه امتلاكهم أو بيعهم، ويمكنه أيضا مصادرة أموالهم وإهانة شيوخهم وكبار زعماء قبائلهم وقتل الأطفال منهم واستباحة النساء[٥٠].

وطبقت حكومة بني أمية سياسة التخويف ذي الأسباب الاجتماعية على قادة جيوشهم وأهلهم لمنع قيامهم بأي حركة معارضة، لاسيما بعد تمكنهم من القضاء على حركة المعارضة التي قادها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، التي انتهت بقتله(بعد أن كان سابقاً أحدَ القادة الموالين الفاتحين للخلفاء الأمويين)، فتم تطبيق سياسة التخويف أمام ناظري عوائل آل أبي صفرة، واستمرت الحكومة بمطاردة من تبقى من أبناء بيت أبي صفرة الذين فروا من أهلهم، فتمكنت من ثلثهم ، أما الأسرى فقط سيقوا حاملين رؤوس القتلى الى مسلمة بن عبد الملك[٥١] (أمير العراق آنذاك)، والذي قرر أن يبيع أسرى آل ابي صفرة في سوق الرزق في الكوفة، فتدخل أبو عقبة الحكمي[٥٢] وعرض عليه مئة ألف درهما مقابل إخلاء سبيلهم، فوافق ثم أمر مسلمة بإرسالهم إلى دمشق، وعرضهم أمام الخليفة يزيد بن عبدالملك(١٠١-١٠٥هـ) بهدف إذلالهم، وأمر الأخيرَ بقتل تسعة فتية من الأسرى(وقيل ثلاثة عشر)، وذلك خشية انقلابهم على الحكم عند

بلوغهم، ولم يسلم منهم حتى الصبي الصغير بعد ان أراد اللحاق باخوته فقتلوه، ولم يكتف الأمويين بذلك، فالزيادة تخويف آل أبي صفرة أمروا بحرق وتدمير ديارهم في البصرة، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم جميعها(٥٣).

ويمكن الاستنتاج أن هذا العقاب، هو بمثابة إعلان من الدولة الأموية لعامة الناس بأنه لا تهاون مع أي جهة معارضة مهما كانت مكانتها الدينية أو السياسية، فأهل بيت أبي صفرة الذين عرفوا لفترة طويلة بولائهم وفتوحاتهم ومناصرتهم لحكومة بني أمية، تعرضوا للإذلال والقتل والتشهير فور معارضتها للحكم.

وفي فترة حكم والي العراق يوسف الثقفي (١٢٠-١٢٦هـ) طبقت العديد من الممارسات التعسفية لتخويف النساء ممن وقفن مع ثورة زيد بن علي(٥٤) بعد أن قمعت ثورته عام ١٢٢هـ، إذ طارد يوسف الثقفي والدة زوجة زيد وعذبها، لموافقتها على تزويج زيد بابنتها، وطبق عليها عقوبات قاسية، إذ هدم منزلها، وأمر بحملها إليه تحت إجراءات أمنية مشددة، لبث الخوف في قلبها، وحين وقفت أمامه رأى عليها مظاهر العزة والقوة، فتعجب من رصانتها واتزانها، فأمر رجاله بشق ما عليها من ثياب وتعريها، وقام بجلدها بالسياط حتى فارقت الحياة، وتكررت هذه الحادثة المروعة مع امرأة أخرى وقفت بصف زيد بن علي، إذ قام بالتمثيل بجسدها وقطع أيديها وأرجلها، وأمر بشنقها، ودمر العديد من منازل مناصري ثورة زيد بن علي في الكوفة(٥٥).

ثانياً: التخويف ذي الأسباب الاجتماعية المتمثلة بالزواج بالإكراه.

لم تكن سياسة التخويف مقتصرة على المجموعات الثائرة ضد الحكم الأموي، إذ شملت أيضاً جوانب اجتماعية عديدة من ضمنها الزواج وحل عقد النكاح، فتم تطبيق عقوبات على الأزواج بهدف تخويفهم وإجبارهم على تطليق زوجاتهم كما حصل مع البدوي الذي تجادل مع زوجته، فمنعها والدها عنه، فذهب زوجها مشتكياً الى والي البصرة، فأشفق عليه وأرسل إلى الزوجة وأبوها ليسمع منهم، فلما رآها أعجب بها، فأمر الحرسَ بحبس البدوي، وتعذيبه بهدف إخافته وإجباره على طلاقها، فطلقها، فتزوجها والي البصرة، فلم يكن باستطاعة الإعرابي إلا الذهاب إلى الشام ليقابل معاوية ويشكي له ما حصل، فأرسل معاوية مكتوباً إلى والي البصرة أمراً إياه بإرسال المرأة، وعندما وقفت أمام معاوية أعجبه جمال شكلها، لكنه أحسن إليها وخيرها بين البدوي، أو والي البصرة، أو منه، فختارت البدوي لعدم تخليه عنها ولصفاته العربية الأصيلة(٥٦).

وبعد أن سيطر الخليفة عبد الملك بن مروان على الحجاز عام ٧٣هـ ، أصدر أمراً بكبت حركة عبد الله ابن الزبير فتمكن جيش الخليفة عبد الملك من قتله، وأراد الخليفة الزواج من تماضر الفزارية (كانت زوجة أبن الزبير)، والتي وصفوها له بامتلاكها ثغراً وجمالاً مطلقاً، فآذت تماضر نفسها بتكسير أسنانها

بالفأس، ولما أتاها رسول الخليفة ليخطبها له، سمحت له أن يراها ليصفها للخليفة ، فرجع الرسول إلى الخليفة ووصف له حالها، فقال: "إنما أردتها على حسن ثغرها الذي بلغني، أما الأن فلا منفعة تجرني أو تدعوني إليها"(٥٧).

وكانت النساء المطلقات والأرامل في عصري الجاهلية والإسلام يفضلن الزواج للمرة الثانية من الرجال الذين تربطهم بهن صلة قرابة، والسبب هو إن الرجال يوفرون لهن الحماية والعيشة الكريمة ، فلم تخرج لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب طليقة عبدالملك عن هذه العادات، فتزوجت علي بن عبد الله بن العباس، الأمر الذي أغضب الوليد ابن عبدالملك، فعذب علي ضارباً إياه بالسياط، لأن الوليد يتصور أن زواج أم الخليفة أمر يعيبه وينتقص منه، فأخبره علي قائلاً: "إنما أرادت الخروج من هذا البلد" (ويقصد الشام)، "وانا ابن عمها فتزوجتها لأكون لها محرماً"(٥٨).

وبعد بناء مدينة واسط على يد والي العراق الحجاج يوسف الثقفي عام ٨٤هـ، تزوج من العلوية أم كلثوم، فأرسل يزيد مكتوباً إلى عبدالملك ليخبره بالأمر، فتسائل الأخير عن أهليّة الحجاج لزواجه هذا، وعلى ما يبدو أن الخليفة عبدالملك وولده يزيد كانا متخوفين من احتمالية ميل الحجاج إلى العلويين، فبعد زواجه أرسل عبدالملك إليه مكتوباً آمراً إياه بتطليق أم كلثوم، ففعل، ومن هذه الحادثة نجد إن الحجاج والي العراق لم يسلم من التخويف والاضطهاد الاجتماعي(٥٩).

وفي واقعة أخرى تبينُ سياسةَ التعسفِ والتجبّرِ لدى بعض قادة بني أمية، عندما كان موسى الحميري الحيري- أحد ولاة العراق في عهد عمر بن عبد العزيز عام ٧١٧هـ- متزوجاً من أخت القائد الأموي يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، طبق الأخيرُ سياسةَ التخويفِ على الحيري لإجباره على تطليق أخته، وعندما أبى الحيري عن ذلك، عذبهُ بالجلد بالسياط حتى رمى على أخته الطلاقَ(٦٠).

الخاتمة:

من خلال العرض أعلاه عن سياسات التخويف التي تم تبنيها في عهد خلافة بني أمية، تمَّ الحصول على نتائج عدة:

١- بالرغم من أن الإسلام نهى عن بعض مظاهر سياسة التخويف، إلا أن دولة بني أمية طبقت هذه السياسة بصورة واضحة بهدف تثبيت أعمدة الحكم.

٢- بما أن الجانب الاقتصادي هو جانب مهم في حياة كل من الدولة والأفراد، وعليه استعملت الدولةُ الأموية سياسةَ التخويفِ لإفقار السكان ومصادرة كل ما يملكون من أموال وممتلكات ليكونوا أداة طيّعة بيدهم.

٣- طبّقَ بعضُ خلفاء بني أمية وأصحابُ السلطاتِ العليا سياسةَ التخويف عن طريق عمل نظام التفاوت الاقتصادي(اللامساواة الدولية) بين الأفراد عن طريق فرض العطاءات الكثيرة لكل المجموعات المؤيدة للحكم، والحرمان والتقصير للسكان لاسيما المجموعات المعارضة للحكم.

٤- مارست دولةُ بني أمية سياسةَ التخويف على أسرِ وعوائلِ المعارضين لحكمهم حتى رؤوساء قبائلهم، فهم ليسوا لهم ذنباً سوى أهم يحملون نسبَ المجموعات المعارضة أو المهددة للحكم.

٥- من أساليب التجبّر الذي مارسه بعض أصحاب المناصب العليا في دولة بني أمية هو استعمال ما يملكون من سلطة ونفوذ لإخافة البعض وتعذيبهم لتطليق زوجاتهم لمجرد أنها قد أعجبته.

٦- بلغ الجبروت لبعض أصحاب المناصب العليا على إجبار بعضهم من ولات الدولة على تطليق نسائهم ممن ينتسبون لعوائل معارضة وغير موالية للحكم خوفاً من قيامهن بتغيير أفكار الولاة وانقلابهم على الحكم الأموي.

الهوامش:

(١) الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د. ت): ج٤/ ص ٤٧؛ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، (القاهرة، د. ت): ج١/ ص ٥٠٧.

(٢) أحمد بن زكريا أبو الحسين بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ، ج٢ ، دار الفكر، (دمشق، ١٩٧٩): ج٢/ ص ٤٤٧- ٤٤٨.

(٣) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، (دمشق، د. ت): ج١/ ص ٩٠٢.

(٤) الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣): ص ٩٠.

(٥) المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الخالق ثروت، علم الكتب، (القاهرة، ١٩٩٠): ص ١٦١.

(٦) سورة الشعراء، الآية: ١٣٥.

(٧) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٨) أبو الفضل جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ٢٠٠٠): ج٤/ ص ٣٣٦- ٣٣٧؛ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، ١٩٩٩): ج١/ ص ١٢٤، ٤٧٤.

(٩) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠٠): ج٨/ ص ٢٨٤.

(١٠) علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٩٨٦): ج٢/ ص ٣٦.

(١١) أحمد بن محمد الأندلسي بن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣): ج١/ ص ٢٤٥؛ الجرجاني، التعريفات: ص ١١٤.

(١٢) الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل،(بيروت، ١٩٨٩): ص ١٥٧؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٢/ ص ٢٤٩؛ صالح أحمد العلي، التنظيمات، دار الطليعة، ط ٢، (بيروت، ١٩٦٩): ص ٢٢٨.

(١٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، ط٦ ، (بيروت، د. ت): ج٢/ ص ١٤٢.

(١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مطبعة بريل ،(ليدن، د. ت): ج٥/ ص ١٧٨؛ الخيروي، إدارة العراق، دار الحرية، (بغداد، ١٩٧٨): ص ٥٨- ٥٩.

(١٥) عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٧): ج٣/ ص ٢٠- ٢١.

(١٦) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (الرياض، ٢٠٠٤): ص ١٤١.

(١٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٥/ ص ١٧٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد: ص ٢٤٩.

(١٨) ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢): ج٢/ ص ٥٢٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٩٥٩): ج١٦/ ص ٣٢٥.

(١٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٥/ ص ١٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٣/ ص ٥٩.

(٢٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ص ١٦٢.

(٢١) صعصعة بن صوحان: هو صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي، من سادات عبد القيس من أهل الكوفة، كان خطيباً بليغاً عاملاً بالشعر، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، وله مع معاوية مواقف كثيرة، ونفاه المغيرة بن شعبة من الكوفة إلى جزيرة (أوال) في البحرين، بأمر معاوية ومات فيها سنة (٥٦هـ). أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠)، ٦/ ٢٤٤- ٢٤٥؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢)، ٣/ ٢٠٥.

(٢٢) علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٥، (القاهرة، ١٩٧٣): ج٣/ ص ٣٤؛ الشيخ الأميني، الغدير، دار الكتاب العربي، (بيروت، د. ت): ج١٠/ ص ١٧٦.

(٢٣) عبد الرحمن بن محمد الكندي: هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان الدهاة، وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فيما وراء سجستان فغزا بعض أطرافها وأخذ منها حصوناً وغنائم، ثم حدث خلافٌ بينه وبين الحجاج فخلع الطاعةَ عن الأمويين ودارت بينه وبينهم معارك عديدة خسر فيها، وبعدها إلتأ إلى (رتبيل) فحماه مدة ثم قتله خوفاً من الأمويين وأرسل رأسه إلى الحجاج سنة ٨٥هـ. الزركلي، الأعلام، ٣/ ٣٢٣- ٣٢٤.

(٢٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: هو يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي أبو خالد، أمير من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة (٨٣هـ)، فمكث نحو ست سنين وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج (أمير العراق آنذاك)، إذ كان الحجاج يخشى بأسهُ فلما تمَّ عزلهُ حبسه، وبعد تولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ولّاه العراق ثم خراسان، وثم عزله عمر بن عبد العزيز وجيء به إلى الشام وحبسه ثم هرب من السجن بعد وفاة عمر بن عبد العزيز، ونشبت بينه وبين أمير العراق مُسلِّمة بن عبد الملك حروباً انتهت بمقتله سنة (١٠٢هـ). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٤/ ١١٩- ١٢٠.

(٢٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، (بيروت، ١٩٦٧): ج٣/ ص ٣٨.

(٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٥/ ص ٣٧٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٣/ ٥٠٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج٣/ ص ٣٨.

(٢٧) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم إمامي، سروش، (طهران، ٢٠٠٠)، ٢/ ٣٦٥.

(٢٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٦/ ص ٣٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج٢/ ص ٣٨؛ الأبشهي، المستطرف، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٩٨): ج١/ ص ١٤٤.

(٢٩) المفضل بن المهلب بن أبي صفرة: هو المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو غسان، والي من أبطال العرب ووجوههم في عصره، كانت إقامته في البصرة، و ولاه الحجاج خراسان سنة (٨٥هـ)، فمكث فيها سبعة أشهر ثم ولاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين، ثم تشارك مع أخيه يزيد قيامه على بني أُمية في العراق سنة (١٠٢هـ). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٠/ ٩٢- ٩٦؛ الزركلي، الأعلام، ٧/ ٢٨٠.

(٣٠) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، تحقيق: علي شيري ، دار الأضواء ، (بيروت، ١٩٩١): ج٧/ ص ١٣٧- ١٣٨، ١٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٤/ ص ٢٤- ٢٥.

(٣١) الجهشياري، الوزراء والكتابو دار الفكر العربي ، (القاهرة، د. ت): ص ٢٧.

(٣٢) ابن منظور، لسان العرب: ج٢/ ص ٢٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد: ج٣/ ص ٤١٦.

(٣٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٦/ ص ٥٥٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٤/ ص ١٠٦.

(٣٤) صالح بن طريف: أبي الصيداء، رجل من أهالي خراسان له فضل وورع، ويعد من وجهاء القوم. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧/ ص ٥٤.

(٣٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٦/ ص ٥٥٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٤/ ص ١٠٦.

(٣٦) الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الحديث ، (القاهرة، د. ت): ص ٢٥٥.

(٣٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠): ج٧/ ص ٤٠٩؛ البلاذري، انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦): ج٣/ ص ٢٠٢؛ الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات، دار الأضواء ، (بيروت، د. ت): ج٢/ ص ٣٢١؛

(٣٨) البلاذري، أنساب الأشراف: ج٣/ ص ٢١١- ٢١٦؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١/ ص ٣٠٩، ج٢/ ص ٥- ١٢.

(٣٩) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١١/ ص ٣٦- ٣٧.

(٤٠) البلاذري، أنساب الأشراف: ج٣/ ص ٢٠٢.

(٤١) الثقفي، الغارات: ج٢/ ص ٩٢٧.

(٤٢) حجر بن عدي الكندي: هو حجر بن عدي بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير صحابي شجاع ومن المقدمين، وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشهد القادسية، ثم كان من أصحاب الإمام علي(عليه السلام)، وشهد معه وقعتي الجمل وصفين، وسكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبي سفيان والياً عليها فدعا زياد فجاءه فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأتهم والاشتغال في السر بالقيم عليهم، فجيء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله في مرج عذراء (م قرى دمشق)، مع آصحاب له. الزركلي، الأعلام، ٢/ ١٦٩.

(٤٣) البلاذري، أنساب الأشراف: ج٥/ ص ٢٥٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٦/ ص ٣٧٥.

(٤٤) البلاذري، أنساب الأشراف: ج٥/ ص ٢٦٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٣/ ص ٤١٨.

(٤٥) آمنة بت الشريد: زوجة عمرو ب الحمق الخزاعي، فصيحة من أهل الكوفة اشتهرت بخبر لها مع معاوية، وكان قد حبسها في سجن دمشق سنتين لفرار زوجها، ثم قتل زوجها، بعدها أطلق سراحها ورحلت من دمشق تريد الكوفة، وماتت بالطاعون بحمص سنة (٥٠هـ). الزركلي، الاعلام، ١/ ٢٦.

(٤٦) عمرو بن الحمق: هو عمرو بن الحمق بن كاهل أو كاهن الخزاعي الكعبي صحابي، من قتلة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، سكن الشام وانتقل إلى الكوفة ثم كان أحد الرؤوس المشتركة في قتل الخليفة عثمان، وشهد مع الإمام علي (عليه السلام) في حروبه ورحل إلى مصر ثم إلى الموصل، فطلبه معاوية فدخل غاراً فنهشته حية فمات، فأخذ عامل الموصل رأسه وأرسلها إلى زياد فبعث به زياد إلى معاوية، فجاءه من معاوية أن ابن الحمق زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات فأطعنه مثلها، فطعنه تسعاً ومات في الأولى أو الثانية، وكان ذلك سنة (٥٠هـ). ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤)، ج٤/ ص ٢٠٥.

(٤٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٦/ ص ٢٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ج٥/ ٢٥٧، ٢٨٢؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢/ ص ١٦١.

(٤٨) أبو مخنف الأزيدي، مقتل الحسين، تحقيق: حسين الغفاري، مطبعة العلمية، (قم، د. ت): ص ٧٥- ٨١؛ ١٢٢- ١٢٣؛ ابن أعثم، الفتوح: ج٥/ ص ١٢٠- ١٢٣؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ج٣/ ص ٤١٦- ٤١٧.

(٤٩) مسلم بن عقبة المري: هو مسلم بن عقبة بن رباح المري، أبو عقبة، قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، وشهد صفين مع معاوية وكان فيها على الرجالة، وقلعت عينه بها، ولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله للأنتقام من أهل المدينة المنوية بعد أن أخرجوا عامله، فغزاها وآذاها

وأسرف فيها قتلاً ونهباً (في وقعة الحرة)، فسماه أهل الحجاز (مسرفاً)، وأخذ ممن بقي فيها البيعة ليزيد وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن البيعة ليزيد فمات في الطريق سنة (٦٣هـ). الزركلي، الأعلام، ٧/ ٢٢٢.

(٥٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢/ ص ١٧٢؛ المسعودي، مروج الذهب: ج٣/ ص ٢٦٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر ، (دمشق، ١٩٨٦): ج٨/ ص ١٨٨.

(٥١) مسلمة بن عبد الملك: هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد شجاع من أبطال عصره من بني أمية، يلقب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، سار في مئة وعشرين ألفاً لغزو القسطنطينية في دولة أخيه سليمان، وبنى مسجدَ مُسلِّمة في القسطنطينية سنة (٩٦هـ)، ولاه أخوه يزيد إمرة العراق ثم ارمينية وغزا بلاد الترك والسند سنة (١٠٩هـ)، ومات بالشام سنة (١٢٠هـ). الزركلي، الأعلام، ٧/ ٢٢٤.

(٥٢) ابو عقبة الحكمي: هو جراح بن عبد الله ب جعادة ابو عقبة الحكمي، من قادة الشام من دمشق ولي البصرة أيام الوليد بن عبد الملك للحجاج، ثم ولي العراق أيام سليمان خلافة ليزيد بن المهلب، ثم ولي خراسان وسجستا لعمر بن عبد العزيز، وكان قارئاً غازياً. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٧٢/ ٥٦.

(٥٣) البلاذري، أنساب الأشراف: ج٧/ ص ٣٣٣- ٣٣٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٥/ ص ٥٩٣- ٥٩٧، ٦٠٢- ٦٠٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٤/ ص ٣٠٣؛ نافع توفيق العبود، آل المهلب، حوليات الجامعة التونسية ، كلية الآداب والفنون الإنسانية ، (تونس، ١٩٩٧): ص ١٢٥- ١٢٦.

(٥٤) زيد بن علي: هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الإمام أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي ويقال له (زيد الشهيد)، كان خطيباً فقيهاً، بايعه أهل الكوفة لقتال بني أمية وثارعليهم وقتل وفشلت ثورته سنة (١٢٢هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/ ٢٥٠- ٢٥١.

(٥٥) البلاذري، أنساب الأشراف: ج٣/ ص ٤٤٨.

(٥٦) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني: ج٩/ ص ٢٢٣؛ السيد علي خان المندي، الدرجات الرفيعة، منشورات مكتبة بصيرتي ، (قم، د. ت): ص ٥٤٤.

(٥٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٦/ ص ١٨٧- ١٩٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، (دمشق، ١٩٩٥): ج١٣/ ص ٦٤؛ ابن القيم الجوزية، أخبار النساء، ، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٨٢): ص ٧٤، ٨٣.

(٥٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج٣/ ص ٢٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج٢٧/ ص ١٥٤.

(٥٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج٣/ ١٧٤- ١٧٥؛ الثقفي، الغارات: ج٣/ ص ٦٤٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ج٣/ ص ٨٨٣؛ ابن قيم الجوزية، أخبار النساء: ص ٣٩.

(٦٠) ابن أعثم، الفتوح: ج٧/ ص ٢٠٦؛ البلاذري، انساب الأشراف: ج٨/ ص ٢٩١.

المصادر والمراجع:

القران الكريم.

١- الابشيهي، (ت ٨٥٢هـ)، المستطرف من كل مستظرف، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٩٨).

٢- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤).

٣- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٧).

٤- الأصفهاني، الراغب(ت ٥٠٢ هـ)، المفردات في غريب القرآن، دار القلم- الدار الشامية، (دمشق، د. ت).

٥- ابن أعثم، الكوفي، (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق، علي شيري، دار الأضواء، (بيروت،١٩٩١).

٦- الأميني، الشيخ،(ت١٣٩٢هـ)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، (بيروت، د. ت).

٧- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٩٩).

٨- البلاذري،(ت٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق، سهيل زكار ورياض زركلي،دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦).

٩- الثقفي، إبراهيم بن محمد، (ت٢٨٣هـ) ، الغارات ، دار الأضواء ، (بيروت، د. ت).

١٠- الجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل، (بيروت، ١٩٨٩).

١١- الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، التعريفات، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣).

١٢- الجهشياري (ت ٣٣١هـ) ، الوزراء والكتاب، دار الفكر العربي ، (القاهرة، د. ت).

١٣- ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (القاهرة، ١٩٥٩).

١٤- ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر ، (بيروت، ١٩٦٧).

١٥- الخيروي، إدارة العراق في صدر الإسلام، دار الحرية، (بغداد، ١٩٧٨).

١٦- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢).

١٧- ابن سعد، البغدادي،(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠).

١٨- ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠٠).

١٩- السيوطي، جلال الدين(المتوفى:٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (الرياض، ٢٠٠٤).
٢٠- الطبري، أبو الفضل جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، مطبعة بريل،(ليدن،د.ت).
٢١- الطبري، أبو الفضل جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ٢٠٠٠).
٢٢- ابن عبد البر، القرطبي،(المتوفى:٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢).
٢٣- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي،(ت ٩٤٠ هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣).
٢٤- العبود، نافع توفيق، آل المهلب، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والفنون الإنسانية، (تونس، ١٩٩٧).
٢٥- ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق، عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، (دمشق، ١٩٩٥).
٢٦- العلي، صالح أحمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، دار الطليعة، ط ٢، (بيروت، ١٩٦٩).
٢٧- ابن فارس، أحمد بن زكريا أبو الحسين (١٣٩٩) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ج٢ ، دار الفكر، (دمشق، ١٩٧٩).
٢٨- الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، د. ت).
٢٩- أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ) ، الأغاني، ط٢، دار صادر، (بيروت، د. ت).
٣٠- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، أخبار النساء، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٨٢).
٣١- الكاساني علاء الدين(ت ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٦).
٣٢- ابن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية، دار الفكر، (دمشق، ١٩٨٦).
٣٣- الماوردي (ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث ، (القاهرة، د. ت).
٣٤- أبو مخنف الأزيدي،(ت ١٥٧هـ)، مقتل الحسين(ع)، تحقيق، حسين الغفاري، مطبعة العلمية،(قم،د.ت).
٣٥- المسعودي،علي بن الحسين،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط٥،دار المعرفة للطباعة والنشر،(القاهرة، ١٩٧٣).
٣٦- ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: ابو القاسم إمامي، (طهران، ٢٠٠٠).
٣٧- المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، (القاهرة، ١٩٩٠).
٣٨- المندي،السيدعلى خان(ت١١٢٠هـ)،الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة،منشورات مكتبة بصيرتي،(قم،د. ت).
٣٩- ابن منظور(١٩٩٣)، لسان العرب، دار المعارف، (القاهرة، د. ت).
٤٠- اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي، ط٦ ، دار صادر ،(بيروت، د. ت).